القيثارة المحطمة

للدكتور عزيز فهمى

نَسَجَتْ عليها العنكبوتُ شعارَها
وربى البلى لما رمى أوتارَها
كانت عزاءك دون كُلِّ خليلةٍ
لهفى عليك وقد حُرِمْتَ حوارَها
كم قد شكوت لها تباريحَ الهوى — فى ليلة أرْخَتْ عليك ستارَها
وشرحتَ آلامَ الجوى ولهيبَه — فاستودعتك بدورها أسرارَها
تتناجيان ولا سمير سواكما — والنجم يهتك أو يلم خمارَها
حتى إذا طَلَعَ الصباحُ طرحتَها
وأويتَ أهدأ ما تكون جوارَها

وَقَفَتْ عليك حياتَها فأنينُها
بالشر عليك إذا قدحت أوارَها
ونشيجُها لولا أساك كَشَدْوِها
وأساك يلهبها ويُضْرِمُ نارَها
عزافة الألحان تشدو طلقةً — ما شئت حتى تستثيرَ قرارَها
تحنو عليك حنانَ أمٍ برَّةٍ — يفرى ويقلم طفلُها أظفارَها
لا تقتضيك على الوفاء بديلَه
وتَظَلُّ طَوْعَك ليلَها ونهارَها
لولاك ما نَطَقَتْ بأمٍ حرَّةٍ — يوماً ولاشقَّ الحنينُ إطارَها

ماتت عروسُ الشعرِ فوق شفاهها
والقوس يعزف راوياً أشعارَها
وحكى الصدى ألحانَها فتجاوبت
حيناً وأذهل صمتُها سُمّارَها
غَنَّيْتَهم زمناً فَهَمْ نَوْمٌ نائمٌ — وأشاح عنك فعاودتْ إصرارَها
وحبستَ عنهم لحنَها فتلفتوا — لما زجرتَ عيونَها وهزارَها
وصبَبْتَ عنهم كأسها فتذوقوا — خمراً سواها واستسغت عقارَها
فصدفت عنهم يائساً مترفعاً
وغنيتَ عنهم واحتَمَلْتَ إسارَها
كانت عزاءك دونهم فَحُرِمْتَها
وبقيتَ وحدك حافظاً تذكارَها
حَمَلَتْ همومك عنك دهراً فاحتمل
فيها المصاب مُخلَّداً أخبارَها

من شعر الأطفال :

القلم يقول عن نفسه . . .

الأستاذ على متولى صلاح

إننى شىءٌ صغيرٌ — فى يديكم كل آنِ
ليس جسمى بكبيرٍ — غير أنى ذو مكانِ
كلكم يعلم فضلى — كلكم يعرف شانى
أنا عند الطفل والأسـ — ـتاذ فى كل زمانِ
يفخر الناس بحملى — فأنا زين البنانْ ...

صرخة اليأس

لشارل بودلير

[لا تقل ما أجملها بل قل ما أجمل الشعر فيها]

جميلة أنت فى عينىّ يا جانى (1) — ياصرخة العار فى شكى وإعانى
أقبلت فى قوة كالشر يحفزه — ضعف النفوس فوالهفى أنا الجانى
صببت قلبك فى قلبى فأحرقه — حتى تبدى لهيباً دمعه القانى
ماذا بروحك من خمر ومن لهب — وأنت من أنت يانيران أشجانى
صرعت قلبى وأنت اليوم كعبته — ياجرة الخلد فى روحى ووجدانى
يطوف حولك نفح دافئٌ عطر — كما يطوف فراش حول نيران
ياصرخة العار يا كأساً مرنحة — لعينة أنت فى يأسى وخذلانى

أعيش فى ظلك المسحور مرتجفاً — كأننى عابد أستاف إلهامى
أنا السجين بأغلال عبدت بها — قيد الجمال وإن أودت بأنغامى
أنا الطعين بسكين شربت بها — خمر الهلاك وأنت الخنجر الدامى

ناشدت قلبى سلواً عنك فارتجفت
فيها الحياة ودوّى صوتها الحانى
ورحت للخنجر القتال أرفعه — فغازل النصل عينى وهو ينهانى
ورحت للموت أسقيه وأنشده — لحن الفناء فلم يهتف بألحانى
قالت لى الكأس لو ضاعت حقيقتها
لعشت فيها وكنت الهادم البانى
أواه مما ألاقى اليوم من عنت — وآه مما مضى فى أمسىَ الفانى

عبد القادر محمود

(1) جان ديفال